

العوامل التي دفعت الهولنديين للاتصال بالشرق :

١. تضيق الحصار على الهولنديين من قبل الاسبان والبرتغاليين في حصولهم على البضائع الشرقية.
٢. انضمام البرتغال الى عرش اسبانيا عام ١٥٨٠ وتعرضهم للسفن التجارية الهولندية .
٣. اغلاق ميناء لشبونة بوجه هولندا .
٤. رفع البرتغاليون اسعار البضائع الشرقية وخاصة التوابل لكي يحرموا الهولنديين من شرائها .

محاولات الهولنديين للوصول الى منطقة الشرق (المحيط الهندي) :

الوصول الى اليابان والصين

طريق البحار الشمالية ولكنهم فشلوا بسبب جهلهم بالطريق الذي يسلكه البرتغاليين الذي جعلوه سرا لا يعرفه احد غيرهم .

الاساليب التي اتبعوها لتحقيق هدفهم :

١. ارسال بعثات تجارية .
 ٢. تأسيس شركات تجارية .
- كيفية تمكنهم من تحقيق هدفهم الأول :** حيث لجأوا الى تجنيد اشخاص تمكنوا من مرافقة الأساطيل البرتغالية لمعرفة احسن الطرق واهمها ويعد فان لنشوتن من ابرزهم حيث افادت معلوماته الدقيقة الهولنديين كثيرا خاصة تلك التي تتعلق بتجارة الهند الشرقية واهم طرقها ومعلومات بحرية عن السفن والرياح والتيارات .
- اعتمد الهولنديين على التاجر هوتمان الذي ارسل الى لشبونة لكي يدرس احوال التجارة الشرقية ويرفع لهم تقريراً مفصلاً عنها .
 - حقق هوتمان نجاحاً كبيراً عندما عبر رأس الرجاء الصالح وعقد اتفاقية مع ملك بنتم وفتح بذلك ارباب جزر الهند للتجارة الشرقية .
 - ومن الجدير أن هوتمان حقق نجاحاً كبيراً بالرغم من انه فقد اكثر سفنه وبحارته .
 - عدت رحلة هوتمان فاتحة لرحلات منظمة توالى بين الاعوام ١٥٩٨ - ١٦٠١

تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية :

عام ١٦٠٢ م قررت المؤسسات التجارية في هولندا توحيد المؤسسات التجارية الهولندية وتكوين شركة قوية لها فاعليتها في التجارة الدولية حيث انها :

١ . ستقوم بتمثيل التجار الهولنديين لعدم استطاعة التجار الافراد بالقيام بأعمال الملاحة والتغلب على الأخطار .

٢ . ستتولى عملية الصرف على الرحلات التجارية لعدم توفر افراد يملكون اموالا طائلة .

اتحدت تلك المؤسسات بموجب ترخيص ملكي واسست « شركة الهند الشرقية الهولندية » .

في الوقت نفسه صدر مرسوم يخول الشركة من مزاوله التجارة وعقد معاهدات واتفاقيات وفتح مراكز وتأسيس قواعد تجارية .. ثم اصبحت هذه الشركة اداة للاستعمار الهولندي فيما وراء البحار فدخلت في صراع مع الاسبان والانجليز والبرتغاليين في تلك المناطق .

كان هدف هذه الشركة في البداية توسيع نطاق التجارة الهولندية دون الاستيلاء على تلك المناطق لذا حاول اعضاؤها التقرب من حكام المناطق لاسترضائهم ومن الصفويين خاصة من اجل الحصول على الامتيازات متحاشين الدخول في خلافات معهم حتى تمكن الهولنديون في وقت قصير من بسط نفوذهم في تلك المناطق واستعمار قسم كبير منها .

بدأت هذه الشركة من ممارسة صلاحياتها وحقوقها في ابداء رأيها في السلم والحرب وتعيين حكام ومجالس يكون لها الحق في السلطة القضائية المدنية .

لقد كانت الشركة موضع ثقة الحكومة الهولندية وعقدت عليها امال واسعة حيث كانت تدر على هولندا ارباحاً طائلة سنويا وقد تمكنت من ان تصبح منافسة رئيسية للبرتغاليين في تجارة التوابل .

المنافسة والصراع الانكليزي البرتغالي الهولندي في المحيط الهندي :

كان النصف الاول من القرن ١٧ بداية العصر الذهبي للاراضي المنخفضة .

بدأ الهولنديون ينافسون البرتغاليين على سيادة جزر الهند الشرقية وكان هدفهم من ذلك الحصول على الاحتكار التجاري للبضائع الثمينة .. كما انها تمكنت من دخول حقول انتاج الطيب وحرضت حكام المناطق ضد البرتغاليين وعقد معاهدات مع احد امراء الاقطاع في ملبار . نصت هذه المعاهدة على مساندة هولندا لهذا الأمير مقابل طرد البرتغاليين من سائر بلاد الهند .

في عام ١٦٠٥ ركز الهولنديين جهودهم لأحكام سيطرتهم على تجارة التوابل في ملاقا وتجارة الفلفل .

كون الهولنديين اساطيل بحرية لتعبي البضائع من موانئ اسيا ووصلوا الى الطريق الذي جعلهم في موقف السيطرة على تجارة الشرق واثبتوا انهم منافسون خطرين للبرتغال واثروا على اقتصادهم بدليل ان البرتغاليين لم يعودوا يستوردون عن طريق رأس الرجاء الا بنسبة قليلة .

استطاعت شركة الهند من ان تستولي على الحصون البرتغالية فأحتلت سفنها امبوان وتيدور كما انها منعت سكانها من ان يمدوا الانجليز بأي نوع من التوابل .

❖ في عام ١٦٠٦ بدأ الهولنديون يفرضون سياستهم الصارمة في المنطقة فراحوا يقيمون الحصار على المضائق وفي العام نفسه اسس الهولنديون وكالة تجارية لهم في فيرنندو .

❖ واعتمد الهولنديون اسلوب القرصنة والتهريب من اجل الحصول على حرير الصين وفي عام ١٦٠٩ انتهت الحرب بين اسبانيا وهولندا واستقلت هولندا

❖ في عام ١٦١١ ارسل حاكم هولندي الى بنتام وكان اول حاكم هولندي يصل الى الهند الشرقية وبدأ يمارس نشاطه مع مجموعة من التجار محاولين الاساءة الى سمعة الانجليز مستخدمين كل مصادر الدعاية واساليبها .

❖ اخذت قوة الهولنديين تزداد في الشرق فركزوا على سياسة فرض التجارة بالقوة ثم قرروا ان يكونوا منتجين للتوابل وليس فقط تجاراً فأخذوا ينشؤون المزارع الواسعة ويبيعون نتاجها في اوروبا ونافسوا الانجليز في اهم مصادر ربحهم .

❖ مما زاد من حنق الانجليز ان الهولنديون قد ارسلوا سفينتين محملتين بالتوابل والقطن الى جزر التوابل عام ١٦١٨ والذي اقلق الانجليز اكثر هو علاقة الهولنديين الجيدة بملك البنغال الذي جند بلده لخدمتهم .

❖ لم يكتفي الهولنديون برفع الأسعار بل بدأوا يتعرضون للسفن ومن ضمنها السفينة المحملة بالبضائع المرسلة الى بنتام وقاموا بأسر قائدها الانكليزي .

❖ ومما يدل على قوة الهولنديين انهم استطاعوا اسر ٢١ سفينة انجليزية في عامين فقط .

التعاون الانجليزي الهولندي :

وفي عام ١٦١٩ اتحدت قوة الانجليز مع القوة الهولندية للقضاء على البرتغال . حيث جهزوا اسطولاً خرج لملاقاة السفن البرتغالية حيث دارت بينهم معركة عنيفة لم يستطع احد من السفن البرتغالية ان يخرج منها لاشتداد القصف .

لقد اضعف التعاون الانجليزي الهولندي البرتغاليين ومن هنا اصبح للهولنديين مركزا تجاري وسياسي متفوق في المحيط الهندي .

تطلع الهولنديين نحو الخليج العربي :

✓ كان الاتفاق الانجليزي الهولندي هو نقطة الوثوب للخليج العربي .

✓ كان الهولنديون يرغبون ان يكون لهم وجود تجاري في الخليج العربي كان هذا الطموح كبيرا منذ البداية ولأجله كانوا مستعدين للمخاطرة فسعوا الى تنظيم مقايضة بعض السلع مع اقطار الخليج وتسهيل تبادلها عن طريق انشاء امبراطورية استعمارية ضخمة في بتافيا .

✓ كانت بلاد فارس الباب الاول الذي دخلوا منه وكانت اول سفينه دخلت الى فارس بقيادة الهولندي فسنش .

✓ شجع الشاه عباس الاول الهولنديين على المتاجرة مع بلده لذلك بدأ الهولنديون بالتركيز على التجارة في تلك المنطقة اخذوا يتطلعون للوصول الى حد احتكار التجارة فيها .

الوضع التجاري في الخليج عند دخول الهولنديين :

كان للعرب دور رئيسي في تجارة الشرق وهم اول من ساهم في انشاء علاقات وصلات تجارية بين الشرق والغرب .

كان الخليج العربي مسرحاً لتجارة رابحة وحركة نشيطة وذلك لكونه نقطة التقاء طرق التجارة المختلفة فضلاً عن كونه مركز تجاري مهم وسوق للبضائع الاستهلاكية وطريق يوصل الغرب بالهند والشرق الأقصى .

نظراً لاهتمام سكان الخليج بالتجارة فقد انشأوا العديد من المراكز التجارية والموانئ مثل سيراف والبصرة والقطيف وعمان والبحرين وهرمز .

ساحل عمان يعد من اهم المراكز التجارية في الخليج العربي لما يحتويه من موانئ لاستقبال التجارة الشرقية منها صحار التي تعد مخزناً للسلع الواردة من الهند والصين وتلتقي فيها السفن التجارية المحملة بسلع الخليج ومسقط وقلهات .

ادى التدهور التجاري في جمبرون عرب عمان لبذل جهودهم بإقامة تجارة واسعة مع الهند والبحر الاحمر وموانئ الخليج العربي وتسيطر عمان على اهم الطرق التجارية البحرية.

هرمز تعد مركزاً تجارياً مهماً بالقرب من ميناء ميناب الرئيسي لبلاد فارس على مضيق الخليج العربي والذي اطلق عليه مضيق هرمز وترجع اهميته لكونه مركز للسلع الشرقية ونقطة التقاء القوافل المحملة بالبضائع من السند والهند ووسط بلاد فارس وتصدر عن طريقها سلع كرمان وفارس .

وتجد فيها اكثر من ٣٠٠ سفينة ومالا يقل عن ٤٠٠ تاجر ووكيل يقيمون بصورة دائمة .

ويوجد بها سوق مجهز بأحسن تجهيز واغلب تجارها من العرب .

البصرة كانت طريق ومعبّر تجاري تؤمه السفن الذاهبة والمغادرة من الهند كما يوجد بها سوق كبير تتواجد فيه انواع البضائع الاجنبية بقصد الاتجار من كل مكان للتزود بالبضائع وقد سهل العثمانيون ذلك .

نظراً لأهمية الخليج العربي فقد تعرض للعديد من الهجمات والاطماع الاجنبية للسيطرة على ثرواته ولاتخاذ معبراً بين الشرق والغرب .

لقد انتشرت المراكز الاجنبية من برتغالية وانجليزية وهولندية على الشواطئ الشرقية للخليج العربي وبعض جزره .

على الرغم من خضوع اكثر المناطق للسيطرة البرتغالية الا ان مقاومة عرب الخليج وبالذات عرب مسقط ادى الى الحاق الضرر بالبرتغاليين حتى تم طردهم نهائياً عام ١٦٥٠ .

منح الامتيازات التجارية في عهد الشاه عباس الاول :

بعد انضمام البرتغال الى عرش اسبانيا عام ١٥٨٠م ازدادت مضايقات السلطات الإسبانية للتجار الهولنديين ، لكن الهولنديين لم يقفوا مكتوفي الايدي فاستأنفوا نشاطهم العدائي ضد مراكز اعدائهم البرتغاليين.

***بلاد فارس** كانت احد تلك المراكز توجهوا لها بكل ما لديهم من نفوذ ودهاء ونشاط، ساعدهم في ذلك ان

الشاه عباس الاول ملك بلاد فارس في ذاك الوقت فتح ابواب بلاده للتواجد الاوربي في المنطقة من خلال

منح الامتيازات التجارية والصفقات للشركات الأوروبية العاملة هناك

ولتبادل الواسع الذي جعل هناك منافسة كان يبيعها الهولنديون انفسهم خصوصا وقت فشلهم في تثبيت اقدامهم في مواقع اخرى من جنوب الجزيرة العربية.

*ظهر الهولنديون اكثر قوة مدعين انهم جاءوا لمساندة البحرية الانكليزية ضد البرتغاليين ، لكن سرعان ما اصطدمت مصالح الشركتين الانكليزية والهولندية بعد طرد البرتغاليين من هرمز بحيث سعوا الهولنديون بالحصول على امتيازات تجارية في بلاد فارس.

*حصلوا على حق تأسيس وكالة لهم في كمبيرون (بندر عباس).

فانطلق الهولنديون في تجارتهم منذ البداية من نقطة استراتيجية مهمة وهي الحصول على حق احتكار شراء الحرير،

ولقد كان الشاه عباس الاول اول من تعامل مع التجار الأوروبيين من الاسرة الصفوية

كانت خطه هو قد رسمها لكسب وجذب اوروبا ب ٣ اوجه:

١- معاداة الدولة العثمانية.

٢- الامتيازات للأوروبيين.

٣- التعاطف مع المسيحية

- وفعلا نجح في تحقيق ذلك وخلص الحرير من الاحتكار وكان يبيعه لأي مشتر يدفع السعر الذي يحدده الشاه

ويبدو ان الشاه قد فتح ابواب بلاده للهولنديين فقد سمح لهم بالتحول في كل المناطق دون استثناء وحسب مصلحتهم هذا يعني انهم سيتعرفون على كل انحاء البلاد واسرارها ويمارسون التجارة في كل مكان دون رقيب .

* عقد التحالف الهولندي الانجليزي الصفوي لطرد البرتغاليين من هرمز.

بعد ان تمتع الهولنديون بتلك الامتيازات وجد الشاه ان الفرصة مناسبة لتنفيذ سياسته ، فتقدم من الحكومة الهولندية طالبا قطع العلاقات التجارية والسياسية بين هولندا والدولة العثمانية ، ومشاركة القوات

البحرية التابعة للشركة الهولندية من القوات الفارسية في طرد البرتغاليين من مسقط وعمان ، وارسل مبعوثا على راس وفد الى ملك هولندا بكل حفاوة وتقدير غير انه قدم اعتذاره عن تحقيق الطلبين

وبعد فتره من الرفض ارسل ملك هولندا رسالة الى الشاه يعلن فيها رغبته في التعاون،

-لعل ملك هولندا قد لجأ الى التمويه لكي يحافظ على مصالح هولندا التجارية والتي تحققت للهولنديين في بلاد فارس

فهكذا كانت العلاقة الهولندية الصفوية تعتمد على النشاط التجاري لا غيره. بالرغم من ان الشاه حاول

استثمار التعاون في مجال السياسية غير ان ملك هولندا كان يرفض.

اما فيما يتعلق في مسألة التعاون من ملك هولندا لم تكن الا وعود دون تقديم اي مبادرة عسكريه ،
*الفائدة الوحيدة التي استفادة منها بلاد فارس هو زيادة سعر الحرير من خلال المنافسة بين البرتغاليين والانكليز والهولنديين وتوفير البضائع الاجنبية بأسعار معقولة.

*حصول الهولنديين على احتكار تجارة الحرير الفارسي وتأسيس اول وكالة تجارية لهم في السواحل الفارسية في ميناء بندر عباس،

استمرت شركة الهند الشرقية في تركيز امتيازاتها وتمكنت عام ١٦٣٦م الحصول على امتيازات واسعة النطاق ومنها احتكار تجارة الحرير الخام وتصديره الى الخارج اصبح الشاه يصعب عليه التحكم في هذه التجارة او اصدار اية تعليمات الابموافقة الهولنديين.
-كانت وكالة بندر عباس ذات مركز قوي واصبح الهولنديين يزودون كل انحاء فارس بالتوابل وجوز الطيب والاقمشة والحرير ويتعاملون بالنقد وارباحهم عالية جدا،
كانوا الهولنديين ييغضون الانكليز لدرجة انهم افرغوا مخازنهم من الفلفل الاسود بالرغم انهم كانوا يعلمون ان الفلفل لن يجهز خلال سنتين ،

واصل الهولنديين احتكارهم لاغلب السلع حتى اضطر الانكليز التقدم الى الشاه بطلب يدعون فيه :

١. الحد من تصرفات الهولنديين والمعاملة السيئة من قبل التجار الفرس انفسهم تبعا لذلك.

٢. السماح للانكليز بإعادة التصدير لأكثر من سنة للحد من الاحتكار الهولندي للسلع.

٣. منع زيادة الضرائب على البضائع الهندية.

٤. ان يولي عناية اكثر للانكليز.

٥. تجديد عقد الشركة.

* اسباب تطلع الهولنديين للتجارة في البحرين ورأس الخيمة؟ وهل نجحوا في ذلك؟

بسبب بغية ايجاد سوق بديلة في حالة تعطل التجارة في بندر عباس ، على هذا تطلعت الى الشاطئ الواقع بين البحرين ورأس الخيمة الواقع بالقرب من مدخل مضيق هرمز لإيجاد اسواق جديدة
كانت شركة الهند الشرقية قد اظهرت اهتماما كبير باللؤلؤ الذي يعد مصدرا لثروة في البحرين.
واول المبتعثين من هذه الشركة هو ،، هيوبرت كوسترس لكنه لم ينجح في هذه المهمة ،،

كانت تنص المهام على:

١. ابرام العقود والصفقات التجارية ،

٢. استئجار دار للشركة من اجل اقامة علاقة تجارية لتصريف البضائع الهولندية وشراء اللؤلؤ من البحرين .

اسباب فشله:

١- انه لم يتمتع بكفاءة عالية وذكاء فمند وصوله صادر أمواله وما يملك من بضائع من قبطان عربي وتركه حائر

٢- ان هذا الموقف سبب احباط لدى المبعوث الهولندي فعاد بخيبة امل.

٣- لم يجد اننا صاغيه ترحب بقدمه وبفكرته.

وفي عام ١٦٥٤م الهولنديين وضعوا خطة غير انهم وان نجحوا في تكوين علاقة ناجحة في التجارة مع رأس الخيمة الا انهم فشلوا في هذه التجارة ترجع الاسباب الى:

- جهلهم باسرار تجارة اللؤلؤ.

- لعدم ترحيب حاكم المنطقة وسكانها بهم.

العلاقات الهولندية العمانية في عهد اسرة اليعاربة..

استكملت اسرة اليعاربة في عمان تحرير اراضيها من البرتغاليين بطردهم من معاقلهم،

وكان المستفيدين من ذلك الهولنديين من هذا الحدث على العكس بان من المفترض بان الذي يستفاد من هذا الحدث هم بلاد فارس ،

ولم تشر المصادر الى وجود معارضة من حكامها آنذاك ذلك لان اغلب الظن ان هولندا كانت من اكثر الدول الاوربية اسهاما في اضعاف النفوذ البرتغالي في القرن ١٧

- لقد ساد العلاقات العمانية الهولندية نوع من الود في بادئ الامر ربما من منطلق العداء المشترك للبرتغاليين .

- قدم الامام سيف بن سلطان في عام ١٦٥١م عرضا مغريا للهولنديين يقضي بتأمين طريق بري لنقل بضائعهم الى البصرة بواسطة قوافي الجمال تنطلق من ابو ظبي فالقطيف فالبصرة بدلا من بندر عباس

لكن وكيل شركة الهند الشرقية رفض ذلك شاكرا لسببين:

١- لقوة العلاقة التي كانت تربط الهولنديين ببلاد فارس على اغلب الظن .

٢- خوفهم من تحول اهتمام الشاه عباس الثاني صوب الانكليز.

عوامل تصدع النفوذ الهولندي السياسي والتجاري في الخليج العربي :

١. مصالح الهولنديين التجارية واطماعهم السياسية في العقد الاخير من القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر.

٢. الموقف الهولندي من محاولة الغزو الفارسي لعمان .

شهد نهاية القرن السابع عشر الميلادي تراجعاً ملحوظاً للنفوذ الهولندي التجاري والسياسي في منطقة الخليج العربي لعدة أسباب :

١. التحالف الهولندي البريطاني ضد فرنسا عام ١٦٨٨م في أوروبا ترتب عليه خضوع المصالح الهولندية للمصالح البريطانية. استمر هذه الوضع الى عام ١٦٩٧م.
٢. وهناك عامل آخر زاد في ضعف النفوذ الهولندي وهو ظهور فرنسا كمنافس آخر اراد ان يجرب حظه في الخليج
٣. كما اضعفت المنافسات الانكليزية الهولندية برغم ان هذه الدولتين كانتا تخوضان حربا في أوروبا معا ضد فرنسا ومما يدل على ضعف هذا النفوذ هوان الغلبة في هذه المرة كانت للإنكليز وفشل الهولنديون في الحصول على حق احتكار تصدير صوف كرمان والمنتجات الهندية .
٤. علاقة الهولنديين بالشاه سليمان فقد كانت علاقتهم به سيئة نتيجة للأساليب العنيفة التي اتبعها الهولنديون في بلاد فارس والتي برزت للعيان في احتلالهم جزيرة قشم بالقوة من الصفويين عام ١٦٤٥م والتي ولدت حقدا كبيرا كان يعبر عن نفسه كلما سنحت للصفويين الفرصة لرد الضربة .

ردت فعل الهولنديين :

لم يقف الهولنديون مكتوفي الايدي إزاء هذا لوضع المتردي بل ارسلوا أحد السفراء الهولنديين على المستوى رفيع الى بلاد فارس لإنقاذ مصالحهم هناك

وفي عام ١٦٩٤م توفي الشاه سليمان وسقطت بذلك كل الاتفاقيات المعقودة مع الهولنديين وخلفه الحاكم الشاه حسين آخر شاه لأسرة الصفويين .

رفض الانجليز والهولنديين تقديم المساعدة العسكرية للفرس ضد عرب عمان :

- عندما استلم الشاه حسين السلطة في بلاد فارس قرر ان يدخل في اية مواجهة مع القوى الأوروبية سواء كانوا الانكليز ام الهولنديين لاسيما وانه كان عليه ان يواجه أكبر قوة عربية بحرية ظهرت في منطقة الخليج العربي الا وهي قوة عمان وكان الشاه يخشى مواجهة عرب عمان بعد ان هدده امام عمان بالإغارة بنذر عباس في حالة رفض تسليم البرتغاليين في بلاده .
- ان هذا الموقف اجبر الشاه يخشى على التوجه بالطلب من الهولنديين لمساعدته عسكريا بعد ان رفض الانكليز ذلك لان القيام بحملة عسكرية ضد اكبر قوة عربية في الخليج العربي يعتبر مجازفة لايمكن التنبؤ بنتائجها غير ان هولندا رفضت ايضا خوفا على مصالحها التجارية في المنطقة برغم علمها ان مشروع الشاه بعد تلك المساعدة سيكون مفيدا جدا بالنسبة لهم .
- ان رفض القوتين الانكليزية الهولندية الوقوف ضد عرب عمان يؤكد حقيقة انه قامت أعظم قوة غير اوروبية ظهرت في المياة الشرقية في اواخر القرن السابع عشر والعشرين الاوليين من القرن الثامن عشر .

الموقف الهولندي من محاولة الغزو الفارسي لعمان :

كان الشاه حسين يسعى لتحقيق تحالف فارسي - اوروبي ضد عرب الخليج العربي من اجل توسيع مملكة في الوقت الذي كان الهولنديون يهدفون الحصول على رضا الشاه ليمنحهم امتيازات اكثر من غيرهم لتوسيع رقعة نفوذهم وتجارتهم فقط لا لصد عرب عمان ، وذلك لان عرب عمان لم يضعوا العراقيل امامهم الا بعد ان اتخذوا هم والانكليز موقف العداء ضدهم وبدأت اهدافهم التوسيعية على حساب التجارة تبدو واضحة للعيان، وبدأت المواجهة من عرب عمان بالتصدي للسفن الاوروبية المتوجهة الى بلاد فارس حيث حصل عام ١٧٠٥م ان استولى عرب عمان على سفينة محملة بالبضائع من البنغال الى بلاد فارس .

لقد جاء في بعض المصادر ان اعمال العرب هذه تتصف بالقرصنة وقطع الطريق غير ان الحقيقة تؤكد ان اعمال عرب عمان لم تكن تعد باي حال من الأحوال نهبا بل كانوا يدافعون عن اراضيهم ومياهم ،في الوقت الذي كان الاوروبيون اول من مارس القرصنة بشكل غير قانوني حيث ورد ذكر القرصنة في حيث الكابتن هاملتون ان قرصنة يعملون منذ سنوات طويلة في مدخل البحر الاحمر بالنهب والسلب وسفك الدماء، وكان الانكليز والهولنديون هم اول من مارس القرصنة والاعتداء على السفن .

ومن جهة اخرى بدأت قوة عرب عمان في ازدياد حتى بات يخشاها الجميع ومما يؤكد ذلك هوان السفن الهولندية والإنكليزية في تلك الفترة كانت مسلحة خوفا من معارضة سفن عرب عمان لاسيما وان عدد السفن العمانية بدأ يزداد عدده .

وفي عام ١٧٠٧م بدأ الصفويون يستأثرون من معارضة عمان وخاصة بعد ان وقعت احدى السفن الفارسية بأيديهم ،فازداد قلق الشاه حسين حتى اضطر الى اعادة الطلب السابق من الهولنديين والانكليز معا لمساعدته من اجل الوقوف ضد الامام سيف بن السلطان امام عمان آنذاك .

الهولنديون اثناء حكم نادر شاه وموقفهم من بناء الاسطول الفارسي :

في بداية الامر كان نادر شاه لم يكن هدفه يقتصر على التجارة بل كان يركز على جمع الرجال والتجهيزات والاموال من اجل بناء الاسطول البحري الذي كان حلمه قبل ان يعتلي العرش ولكي يواصل مشاريعه العسكرية والتوسعية

ولم يدرك ان هذه الاساليب تؤثر البلد وعلى الاوضاع الاقتصادية فيها

كان مهتم بالبحر فقد مد سيطرة القبائل العربية على جانب الشرقي من الخليج العربي بهدف الاقتراب من الاوربيين الموجودين في المنطقة لجهل الفرس بصناعة السفن واسرار البحر فقد ارسل لطيف خان ليشترى سفينتين من الاوربيين من بندر عباس لتكون نواة الاسطول

ايضا من اهدافه لبسط نفوذه على سواحل بلاد فارس الشمالية والجنوبية والهيمنة على القبائل العربية على الساحلين الشرقي والغربي احتلال عمان والبحرين والبصرة

التقى لطيف خان بممثلي الشركتين الهولندية والإنكليزية رفضا مساعدته فالبداية ولاكن بعد ان هددهم بضرورة الاستجابة لمطالب الشاه وان هي الضمان الوحيد لاستمرار العلاقات الطيبة بينهم وانهم سيتحملان النتائج المترتبة على الرفض وقد كانت الرسالة بمثابة تهديد لطرفين ، اضطر الهولنديون ببيع بعض السفن مع عدد من الزوارق لكسب وده

واشترى ثلاث سفن أوربية الصنع وحصل على سفينتين من باسيدو وبعض السفن الصغيرة من تجار انكلترا تقدر بـ ١٥٠٠٠٠ ألف تومال .

اقيمة وثائق بأنباء المساعدة التي قدمت لنادر شاه من قبل الهولنديين فوجد عقد بين اقليم فرستان وشركة الهند الشرقية الهولندية .

وينص العقد على ٣ معاهدات :

- ١ - ان تضع الشركة كامل اسطولها تحت تصرف نادر شاه .
 - ٢- ان تكون الحكومة الافشارية مسؤوله عن اي دمار تتعرض له سفن الاسطول .
 - ٣- ان يعمل الاسطول الهولندي في تعقيب السفن العربية مقابل ان يجد الهولنديين تأييد من قبل الحكومة الافشارية إزاء العملية العسكرية ضد القوات المناوئة في الخليج العربي .
- غزا نادر شاه عمان وتمكن احمد بن سعيد من طرده بعد ما استغل نادر شاه الطلب الذي قدم من سيف بن سلطان ضد منافسيه
- الهولنديون قدموا المساعدة دون تردد عندما طلبها منهم نادر شاه في القضاء على ثورة البحارين العرب
- بينما وقف الانكليز على حياد ذلك ، ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها رئيس الوكالة الإنكليزية في اصفهان الى رئاسة الشركة
- وعلى الرغم من المساعدة الهولندية الا ان القوة الهولندية الفارسية المشتركة لم تتمكن من اخضاع البحارة العرب
- هزم العرب البحرية الفارسية في ميدان القتال انهزم على اثرها محمد تقي خان
- قائد الاسطول الفارسي وعاد بأسطوله الى بندر عباس في ١٢ تشرين الاول من عام ١٧٤٠م
- اتضح ان الفارسيين كانوا يعتمدون في السابق على البحارة العرب وعند هزيمتهم القوا اللوم على الهولنديين .
- اقام نادر شاه بالطلب من الهولنديين المساعدة في مطاردة البحارة العرب لاكنهم رفضوا هذه المرة
- قام إمام الله قائد الاسطول الفارسي بالمحاولة بالسيطرة على سفينتين هولنديتين لآكن دون جدوى
- حاصر جزيرة قيس و لم يحصل على نتيجة لان العرب دافعو عن أنفسهم وتمكنوا من ضرب سفينة القيادة الفارسية .
- اشترك الهولنديون مع الفرس في عام ١٧٤٠م لمقاتلة القواسم من خلال تقديمهم سفينتين كبيرتين و ٢٠ سفينة كبيرة وعدد من الزاروق غير ان الغلبة كانت للقواسم مما اضطر للقوة المشتركة من الانسحاب الى جزيرة قشم في العام نفسه .

وفي نهاية عام ١٧٤١م استقر نادر شاه في ميناء بوشهر لتكوين خطته الجديدة لبناء اسطول حربي يعتمد على التصنيع المحلي بالاعتماد على نفسه وعلى المواد المحلية لأنها أرخص من الشراء أو الاعتماد على الهولنديين والإنكليز.

أكمل اعداد الاسطول بالاستعانة بالعرب الساكنين في البلاد والهولنديين كون اسطولا مكون من ٢٥ سفينة كبيرة وعدد من الزوارق

اما الوضع التجاري الهولندي قد تأثر نتيجة للوضع الداخلي والخارجي التي تركزت في بدء الحروب السيليزية عام ١٧٤٢م

والتي وقف فيها الهولنديون مع الإنكليز مما اثر على وضعهم في الخليج.

الوضع التجاري الهولندي بعد وفاة نادر شاه :

انتهى حكم نادر شاه باغتياله في عام ١٧٤٧م فتعرضت المؤسسات التجارية الفارسية و الأوربية لأخطار كثيرة غير ان الهولنديون تسلموا دعوة من حاكم بوشهر (سردار) بإعادة تأسيس وكالة هم حيث كانوا قد اغلقوها من قبل

ارسل الهولنديون (مينهيز بلقت) الذي كان مقيماً في البصرة الى ميناء بوشهر واخذ معه كمية من السكر وسكر النبات والكافور والبهارات وفتح مراكز هناك

وفي عام ١٧٤٨-١٧٤٩ فكر الهولنديون في اغلاق وكالتهم في بندر عباس لضالة ارباحهم غير ان تفاؤلهم بخروج البرتغاليين على يد عرب عمان جعلهم يتحولون من تجار الى غزاة ومستعمرين ليحلو محل البرتغاليين وسيطرو على اجزاء مهمة في جنوب شرق اسيا وحاولوا بسط نفوذهم على نفس القرار في الخليج العربي .

وفي الجزء الشمالي الشرقي من الخليج العربي في بو شهر والمناطق المجاورة كان عدد من رؤساء القبائل العربية اتصفوا بالجرأة والشجاعة منهم شيخ ناصر حاكم بو شهر ومير ناصر حاكم جزيرة خرج وميناء ريق وولديه مير منها ومير حسين

وفي الجزء الجنوبي الغربي من الخليج العربي قبائل القواسم وقبيلة كعب في اقصى الشمال وفي منطقة شط العرب بالذات

هذه القبائل وقفت سدا منيعا بوجه كل المحاولات الهولندية والإنكليزية التي تهدف للسيطرة والتوسع .

ضل الهولنديون حتى علم ١٧٥٠ محتفظين بمقرهم التجاري في بندر عباس لكنهم اضطروا الى التخلي عنه بسبب اضطراب الاوضاع

وبعد سنتين عادوا اليها بعد تحسن الاوضاع في عهد السلطان كريم خان وقد بدأوا عهد جديد (الدولة الزندية) .

وفي ١٧٥٢ وصلت سفينة هولندية كبيرة الى بندر عباس محملة بالبضائع وقوة عسكرية كبيرة من اجل اقامة مقر تجاري هولندي مرة اخرى

كما كانت السفينة محملة بالتوابل والسكر و ٦٠ من الصوف .

لا كنهم أصيبوا بخيبة بعد ان عقدوا امالا واسعة نتيجة المنافسة الانكليزية لهم

وضعف مركز الهولنديين التجاري من جراء المنافسة الشديدة ، بالإضافة الى ان الدور الذي لعبه ناصر خان حاكم اقليم فرستان توجيه اهتمام كبير

قرر ان يضعف شركة الهند الشرقية الهولندية حال دخول بن عباس بعد ان يؤسر

ودخل ناصر خان المخازن الهولندية والانكليزية ونهب الكثير منها

استمرت حالة الشركة الشرقية في بندر بن عباس بالتدهور والتراجع حتى تعرضت للهجوم والحرق من قبل البحرية الفرنسية وانتهى مركز الهولنديين في بندر عباس ١٧٥٩.

الغاء المقيمة الهولندية في البصرة واحتلال جزيرة خرج

في البصرة كان هناك البارون كينغ اوزن يمتاز بالشجاعة والروح المغامرة والاندفاع مما ادى الى طرده منها

بعدها خرج منها بصحبة زورقين متجه الى بتافيا من خلال مروره جلبت الجزيرة العربية انتبه ففكر فيها ونزل بها للاستقرار فيها

احضر حاكمها مير ناصر فسمح له بالبقاء منتظرا احد السفن لنقله الى بتافيا

استغل وجوده هناك واطلع على ما فيها وحاول التقرب من الحاكم

- كان يرافقه باستمرار اينما ذهب

- اصبح صديقه المقرب

- كان قدم له المساعدة مما اكتسب من خبرة

حصل على ثقة الحاكم واستقر في الجزيرة ثم ارسل الى الوكيل الهولندي رسالة فيها اهانة لليهوديين كشعب

كان هدفه من البداية اقامة مستوطنة هولندية بعد ان اكتشف ان هناك مرفأ لبضائع وموقف للدفاع ومرسى للسفن

طلب من الحاكم ان يأسس مقر تجاري هولندي فوافق مقابل ايجار سنوي

اهم الإجراءات التي اتخذها الهولنديون لاتخاذ جزيرة خرج قاعدة عسكرية وتجارية مهمة لهم :

١ . استقطاب مسيحي هولندي الى جزيرة خرج

٢ . اخذ بوعد الفقراء المسلمين بمساعدتهم ماليا

٣ . جلب بعض الاسر الهولندية واسكنها الجزيرة وطرد سكان العرب منها

التنافس الانكليزي والهولندي في جزيرة خرج :

كان نجاح الهولنديون ومحاولتهم في التوسع في الخليج العربي حافزا جديدا لإعادة نشاطهم التجاري مرة أخرى .

وسبب في دفع الانكليز الى التقرب من حاكم بندر ريق واقامة وكالة تجارية وهي في الحقيقة مستعمرة لم يكتفوا بهذا بل أقاموا مستوطنة تدم نفوذهم تؤهلهم لتحكم في منطقة الخليج العربي امتنعوا عن دفع الاجر السنوي فدفع حاكم بندر ريق بالموافقة على طلب الإنجليز بإقامة مركز تجاري فيها .

استمر الهولنديون المنافسة فقد قاموا برفع اسعار الصوف الى اكثر من ٨٠ وريبه للطن واستمرو في أنشطة البناء والاصلاح لقلاعهم ودورهم حتى واجه الانكليز مشكلة في الايدي العاملة اعتمد الهولنديون مختلف وسائل الاحتكار وفشل الانكليز في احتكار السلع .
واخيرا ضعف مركز هولندا بسبب المقاومة العربية من جهة وتزايد النشاط البريطاني من جهة أخرى .